بمكة والله ما رايت ملكا قط مثل محمد في اصحابه ولقد رايت قوما لا يسلمونه لشيء ابدا فروا رايكم قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك بعث خراش بن امية الخزاعي الى مكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب فلما دخل مكة عقرت به قريش واراد وا قتل خراش فمنعهم الاحابيش حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عمر ليبعثه الى مكة فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي وليس بها من بني عدي من يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظي عليها ولكني ادلك على رجل هو اعز منى عثمان بن عفان قال فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثه بخبرهم انه لم يات لحرب وانه جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فخرج عثمان حتى اتى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص فنزل عن دابته وحمل بين يديه وردفه خلفه واجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق عثمان حتى اتى ابا سفيان وعظماء قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسله به فقالوا لعثمان ان شئت ان تطوف بالبيت فطف به قال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحتبسته قريش عندها قال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل قال محمد بن اسحق الزهري ان قريشا بعثوا سهيل بن عمرو قالوا ائت محمدا فصالحه ولا تكن في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تتحدث العرب انه دخلها علينا عنوة ابدا فاتاه سهيل بن عمرو فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلما واطالا الكلام وتراجعا حتى جرى بينهما الصلح فلما التأم الامر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب حتى اتى ابا بكر فقال يا ابا بكر اوليس رسول الله صلى الله عليه وسلم او لسنا بالمسلمين اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلى ما نعطي الدنية في ديننا فقال ابو بكر الزم غرزه حيث كان فاني اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال

عمر وانا اشهد انه رسول الله ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اولسنا بالمسلمين اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلى ما نعطي الدنية في ديننا فقال انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعني ثم قال عمر فما زلت اصوم واصلي وانصدق واعتق من الذي صنعت مخافة كلامي الذي تكلمت به يومئذ حتى رجوت ان يكون خيرا قال ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل بن عمرو لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين يامن فيه الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه بغير اذن وليه رده اليهم ومن اتى قريشا ممن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردوه اليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وكان في شرطهم حين كتبوا الكتاب انه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فدخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عامك هذا عنا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنك فقد خلها باصحابك واقمنا بها ثلاثا معك سلاح الراكب لا ندخلها بغير السيوف في القرب فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب اذ جاء جندل بن سهيل بن عمرو في الحديد قد انقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرويا اراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوا ما اراد وا في الصلح والرجوع وما تحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه دخل الناس

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)